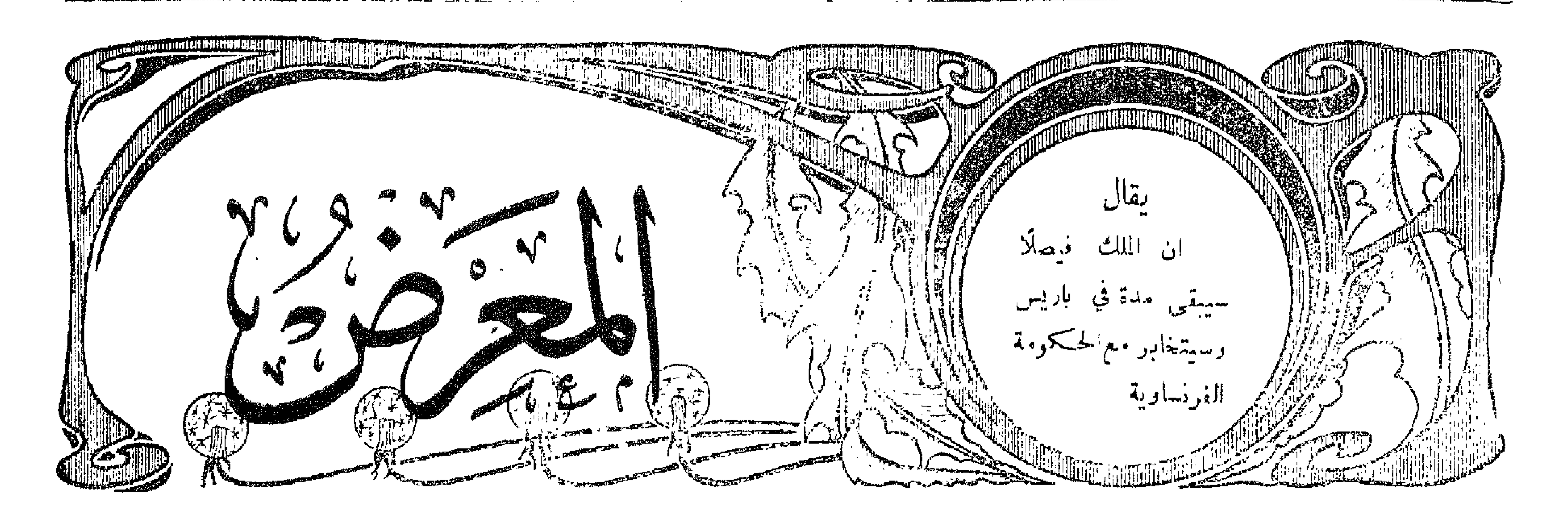


بيروت | الاحد في ٩ آب سنة ١٩٢٥ | الاشتراك | ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ، ٤٠٠ » » في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ٣ = ١٦



ذكرى ملك

مرَّ اليوم في ارض سوريا ولبنان ملك عربي له ذكريات كثيرة في هذه البلاد

ذلك هو الملك فيصل عاهل سوريا بالامس وعاهل العراق اليوم

وجدير بنا ونحن نرحب في ارضنا اللبنانية بهذا الملك العربي الكريم ان نعود بتذكاراتنا قليلاً الى الماضي ونرى ماذا خسرنا معاً في ضياع الصولجان السوري من بين يديه

شاءت السياسة ان تقدّم تاج سوريا للامير فيصل اول المجاهدين العرب مع الحلفاء ضد الاتراك والالمان ولكن السياسة خانت الامير وتخلت عنه في ظروف لم يكن هو مسؤولاً حقيقةً عنها كل المسؤولية بل كان المسؤول الاول تلك الفئة المتطرفة من القابضين على زمام الامور في دمشق فدهورت العرش ودهورت الاستقلال ودهورت الملك ودهورت نفسها ودهورتنا معها في هوة تطرفها



جلالة الملك فيصل
عاهل العراق . وقد مرَّ من العاصمة اللبنانية في طريقه الى اوروبا

ولو ان الملك فيصلاً — على ما في صدره من رحابة و كرم خلق وعلى ما في قلبه من ذكاء واعتدال ومقدرة — كان يحمل بين جنبيه ارادة اصلب وعزيمة احدّ لكان اليوم باقياً على عرش سوريا ملكاً مطاعاً و كانت سوريا مستقلة استقلالاً حقيقياً مع انتداب

خفيف لا يكاد الاستقلال يشعر به

وبطبيعة الحال فان ما ينال سوريا من الحظ ينال جارها لبنان

اذن فاننا قد خسرنا بخسران الملك فيصل عرشه استقلالاً طالما حلمنا به . وخسر الانتداب ايضاً لان السياسة اوجدت له من هنا وهنالك شراذم من المخاصمين لا يفتأون يناهضونه المرة بعد المرة

وقد كان اوفق لفرنسا نفسها ان تقيد سوريا بالشروط التي ارسلها الجنرال غورو الى الملك فيصل فتحفظ نفوذها الاقتصادي والسياسي في بلاد الانتداب وتترك السوريين واللبنانيين يحكمون انفسهم مع تدريب مخلص منها لهم. نعم كان اهون لها ذلك من حيث المال والرجال

فنحن اللبنانيين الذين يرحبون اليوم بالملك العربي عاهل العراق المار في ارضهم بطريقه الى الغرب يذكرون انهم خسروا كثيرا بذهاب فيصل عن عرش سوريا لانهم كانوا يأملون ان ينالوا من الاستقلال ما تناله سوريا عن يد ملكها

ولكن اولئك المتطرفين قتلوا سوريا وقتلونا ايضا ، وكانت الفئة الاستعمارية تنتظر فرصة كهذه فاغتنمتها وصرنا الى ما صرنا اليه

. . . .

اهلا بالملك العربي

اهلا بالامير النبيل الذي كانت البلاد تحمله بالامس على الاعناق .

اننا لا نذكر على ما كان بيننا من حوادث مؤلمة ارادتها السياسة والسياسة بلا قلب الا ما حفظناه من الاثر الطيب عن هذا الملك الكريم .

نشيعه في رحلته ونستعيد ذكرى ذلك الاستقلال الجميل الذي طالما منينا به النفوس وندعو لجلالته بالشفاء

شوقي في زحله

اكرمت زحله «عروس لبنان» احمد شوقي بك امير الشعراء اكراماً تعودت المدينة اللبنانية الضيافة امثاله للنابغين وزاد في بهجة هذه الحفلة على بقية الحفلات انها كانت لشوقي الذي طالما ردد وادي البردوني صدى قوافيه

واقيمت لامير الشعراء مأدبة في نزل الصحة الجميل شرب فيها لحافظ البقاع الشيخ محمود تقي الدين نخب الضيف الكريم . وبعد الظهر زار شوقي بك دار الاديب نجيب افندي شمعون رئيس النادي الادبي ونائب رئيس بلدية زحله . وكانت على البردوني جلسة واية جلسة اديرت فيها الكؤوس طبعاً بوان العود ورنت الانغام وعند الساعة التاسعة غصت سطوح نزل الصحة بالمدعوين لحضور الحفلة الكبرى التي اقامها النادي الادبي والتي كانت والحق يقال مجلى لادب زحله وذوقها الجميل وكفى ان الاستاذ دموس افتتحها وقدم خطباءها بما حضره من متسابق النكات

وكان مسك ختام هذه الليلة الساهرة قصيدتين لشوقي بك احداهما « تحية بيروت » والثانية « خدعوها » غناهما فاسكر الحضور بصوته العذب محمد عبد الوهاب بك المطرب الشهير

ورجعنا تحت جناح الليل القمر نقطع السهل والجبال حتى ادركنا الصباح في بيروت

وقد طلب الينا شوقي بك ان نودع بالنيابة عنه كرام اللبنانيين والسوريين الذين احتفوا به معتذراً اليهم اذانه اضطر ان يعود الى مصر لاشغال هامة ولكنه سيعود الى هذه الربوع — التي احبها كثيراً — بعد عشرة ايام مع عائلته الكريمة

وقد احببنا ان نأخذ لهذا العدد الابيات الطيبة التي انشدها الشاعر الاديب شفيق افندي المعلوف في حضرة امير الشعر :

من كشوقي رافلا في سؤدده ... صولجان المتنبي في يده
رد عرش اليعربيين لنا ... فتنزى مجده من مرقده
حق ان يفتخر العرش بمن ... لمع العرش بقايا عسجده
ايه شوقي حرر العرش تكن ... منقذ الشرقي من مستعبده
انما الشعر بكينا موته ... فتنبأت لنا عن مولده
حدثتنا غصة عن امسه ... وتحدثت الينا عن غده
قم اليه لك في قيثاره ... وتر حار الحجى في موجوده
كلما قمت جثى مضطرباً ... جثية العبد تلقى سيده
هات من إناته ا يا معبداً ... اضلع العرب حنايا معبده
كل ذي قلب اذا أنشدت لم ... تتزحزح كفه عن كبده



علمت الف باء ان المفوضية العليا عينت المسيو كاربيليه حاكم جبل الدروز سابقاً مستشاراً في الاسكندرونه

المعرض — ليت المفوضية عجلت قبل اليوم بهذا التعيين

وصل عدد كبير من الجنود الفرنساوية الى بيروت بطريق البحر وقد ارسلوا لقمع الثورة في جبل الدروز

قبضت الحكومة التركية على كثيرين من المبعوثين السابقين واعضاء جمعية الاتحاد والترقي ورجال الحكومة والقواد

والقي القبض على جلال نوري بك مبعوث كليبولي رئيس تحرير ايلري

وقبض على سعيد عالي بك من اعضاء حزب الحرية والائتلاف والذي تولى مدة طويلة التحرير في جريدة « علمدار » بتهمة ان له علاقة بالجمعية الفسادية

نفذ حكم الاعدام في انقره في عرب عاصم الذي كان الصق بيانات ضد مصطفى باشا وعصمت باشا على جدران اسواق ارضروم

كتبت وزارة الخارجية الفرنسوية الى المفوضية العليا تنبئها ان البلاد الموضوعة تحت الانتداب الفرنسي ادخلت في اتفاق (برن) الدولي المتعلق بحماية المؤلفات الفنية

اجتمع مشايخ (قائد) عشائر الجولانه والجبالة والعنجاره اصعديو في (مراكش) وقرروا الاعتراف بزعامة عبد الكريم على ان يعودوا الى المحاربة بعد رجوع عشائرهم

رفات البستاني

وصل جثمان العلامة الكبير فقيد لبنان المرحوم سليمان البستاني الى بيروت صباح الخميس . فاودع في صالون الكرنتينا حتى الساعة الرابعة بعد الظهر واذ ذاك اخذت الوفود تتوالى الى هنــاك تحمل الاكاليل وتنحني باحترام امام بقايا الراحل الكبير

وكان جثمان الفقيد موضوعاً في نعش من افخم النعوش قدمه المهاجرون اللبنانيون وقد جلل النعش بالعلم اللبناني وكتب عليه . « البستاني راقد تحت ظلال الارز . وعليه ايضاً اكليل جميل جداً ذكرى المهاجرين للراحل العزيز

وفتح النعش امامنا فاذا الفقيد باق فيه على حاله كانه راقد من ساعة وعلى وجهه المجعد كل اثار العبقرية والجلال وكان على الزجاج فوقه علم اميركي صغير

وامتلأت الغرفة بالاكاليل بينها اكليــل الحكومة اللبنانية والمجلس النيابي

وقد تجاوز عددها المئة . وعند الساعة الرابعة والنصف تحرك الموكب بهدوء وفخامة من المرفأ الى كاتدرائية القديس جرجس المارونية حيث صلى على جثمان الفقيد ثم ابنه عدد من الكهنة والادباء

وكان السكرتير العام حبيب باشا السعد يمثل الحكومة اللبنانية وكان هناك ايضاً وفد مجلس النواب اللبناني وقنصلا مصر وتركيا وتجاوز عدد الحاضرين عدة الاف

اما الموكب فمشى على النسق الاتي :

عربة الاكاليل . الصليب . مدارس العازارية وموسيقاها . المدرسة الخيرية المارونية . البوليس الجندرمة . قواصةالقناصل : جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية وموسيقاها . جمعية اليهود . الجمعيات الارثوذكسية . جمعية السريان . جمعية الارمن الجمعية الانجيلية . جمعية مارمنصور . وعدد كبير من الجمعيات اللبنانية والمارونية يتجاوز عددها عشر جمعيات ثم الاكليروس فالنعش فاهل الفقيد والهيئات الرسمية

وفي المساء اقيمت الحفلة التذكارية للراحــل الكبير في مدرسة الاحد الانجيلية تكلم فيها عدد غير قليل من الادباء من جميع الطوائف والنزعات

وصباح اليوم التالي نقل جثمان الفقيد الى قريته بكشتين ليدفن في ظلال السنديانة الكبرى حيث كان يجلس غالباً لتأليف كتبه الخالدة وقد تقاطرت القوى اللبنانية على طول الطريق لاستقبال رفات جابها الخالد

القادم الراحل !

قصيدة حليم افندي دموس في رثاء فقيد لبنان المرحوم سليمان البستاني :

١

يحن الاوطــانْ حبيبُ اوطانــه
فلينتحب لبنانْ على سليمانه !

٢

دنا إلى ثراهْ في مركب يجري
يامن رأت عيناه بحراً على بحر !

٣

كم شفّه السهادْ لمجده الخالي
فآثر الرقــاد في ارزه العالي !

٤

لقد طوى البحار لموطن الجدود
وهكذا الاقمار لافقها تعــود

٥

العــالم الجديد قد شيّع الحكيم
وحزنهُ شديد كالعالم القديم !

٦

إليــاذة اليونان ثكلى لمنعاهُ
ودولة البيــان ولهى لمناه

٧

غنّى بها شعرا فأدهش الغربا
وزانها نثرا فانعش العُربا !

٨

فنكسوا الاعلام للقادم الراحل
وحطموا الاقلام لخطبــه النازل !

٩

ياتربة الاجـداد صوني بقــاياه
وليحفظ الاحفاد تذكار مثواه !

١٠

وخلّدوا الامام في ساحة الابطال
فانمــا يُقــام لمثله التمثال ! ...

حليم دموس

الملك فيصل

وصل جلالة الملك فيصل في الســاعة التاسعة من صباح هذا السبت قادماً متخفياً بطريق حمص فطرابلس ولم يأت بطريق دمشــق ونزل تواً الى الباخرة عن طريق الكرنتينا وليس من جهة المرفأ وقد رافقه من قبل المفوضية الفرنساوية المسيو ديبورد ومنعت السلطة جوازات النزول الى البــاخرة كورديليار المسافر عليها الملك

اما حاشية الملك وطبيبه الخاص فقد نزلوا من جهة قلم جوازات السفر كبقية المسافرين

بيان

جاءتنا الكلمة الاتية ننشرها بحروفها :

اخطأت بعض الصحف في رواية سرقة المجوهرات خاصة السيدة اولغه سالم ولهذا جئنا بهذا البيان . ان السيدة اولغه سليم سالم كانت في بحمدون للاصطياف وكان معها سكرتير سمو الامير خزعل واسمه محمود مرزا خان وكانت السيدة قد جعلته وكيلاً عنها بوكالة مصدق عليها لدى كاتب العدل ولمــا كان لها بعض الجواهر في الحمرة كوديعة في احد المصارف فانها ارسلت محمداً المذكور الى هناك لا تيان بالمجوهرات مع ما لها من الدراهم هناك . ولما عــاد بالمهمة الى بحمدون لم يجــد السيدة في بيتها لنزول الى بيروت لايداع المجوهرات امانة في احد المصارف . ولمــا عادت السيدة وعرفت بمجيئه وذهابه الى بيروت قبل مرآها اسرعت الى بيروت واخبرت البوليس بالواقع فقبض على السكرتير المذكور على ساحة الاتحاد على انه لو كان في نيتــه السرقة لبقي بالمجوهرات والنقود في الحمرة ولم يرجع الى هنا لذلك تبين انه بريء من تهمة السرقة فاعيدت المجوهرات والدراهم الى السيدة اولغه وانتهى المشكل على هذه الصورة البسيطة . هــذه هي الحقيقة اتينا بها بياناً للواقع ودفعاً للخطاء الامضاء محفوظ

اتخذ مؤتمر السفراء قراراً بوجوب الجلاء عن مدينة دوسلدرف وديسبورغ وروروت وقد وضع الحدود النهائية بين سربيا والالبان تاركاً للسرب دير مار نعوم

قالت الف باء ان عصابة مؤلفــة من ٥ او ٦ اشخاص اختفت وراء اشجار دمر وبعلت تطلق الرصاص على المتنزهين الامنين المنتشرين في جنائن دمر فهلعت القلوب وولول النساء وتراكض الجميع هاربين بعد ان قتلت امرأة وحصان عربة



من تذكارات الملك فيصل ببيروت

رسم قديم أُخذ في بيروت عقيب رجوع الملك فيصل للمرة الاولى من مؤتمر الصلح في باريس



المهاجرون يودعون البستاني

قصيدة رشيد افندي ايوب من مهاجرينا في النيويورك :

حلى كنور الصباح للبنان رعي العهود
سليمان ولى وراح وآلى اليه يعود
ولو كان في الغابرين
الا في سبيل العلوم تفانيه حتى الممات
فمعناه سوف يدوم وآثاره الخالدات
سنبقى لها ذاكرين
هنيئاً لاهل الشعور وطوبى لثاوي الضريح
ستتلو عليه الدهور أيا شاعراً مستريح
سلام على الخالدين
سليمان شط المزار وما زلت منا قريب
فان النفوس الكبار اذا مانأت لن يغيب
سناها عن العالمين
فيا شاعراً قد علا وعند النجوم القرار
فوفي ديون العلى وراح عفيف الازار
تحياتنا اجمعين

رشيد ايوب

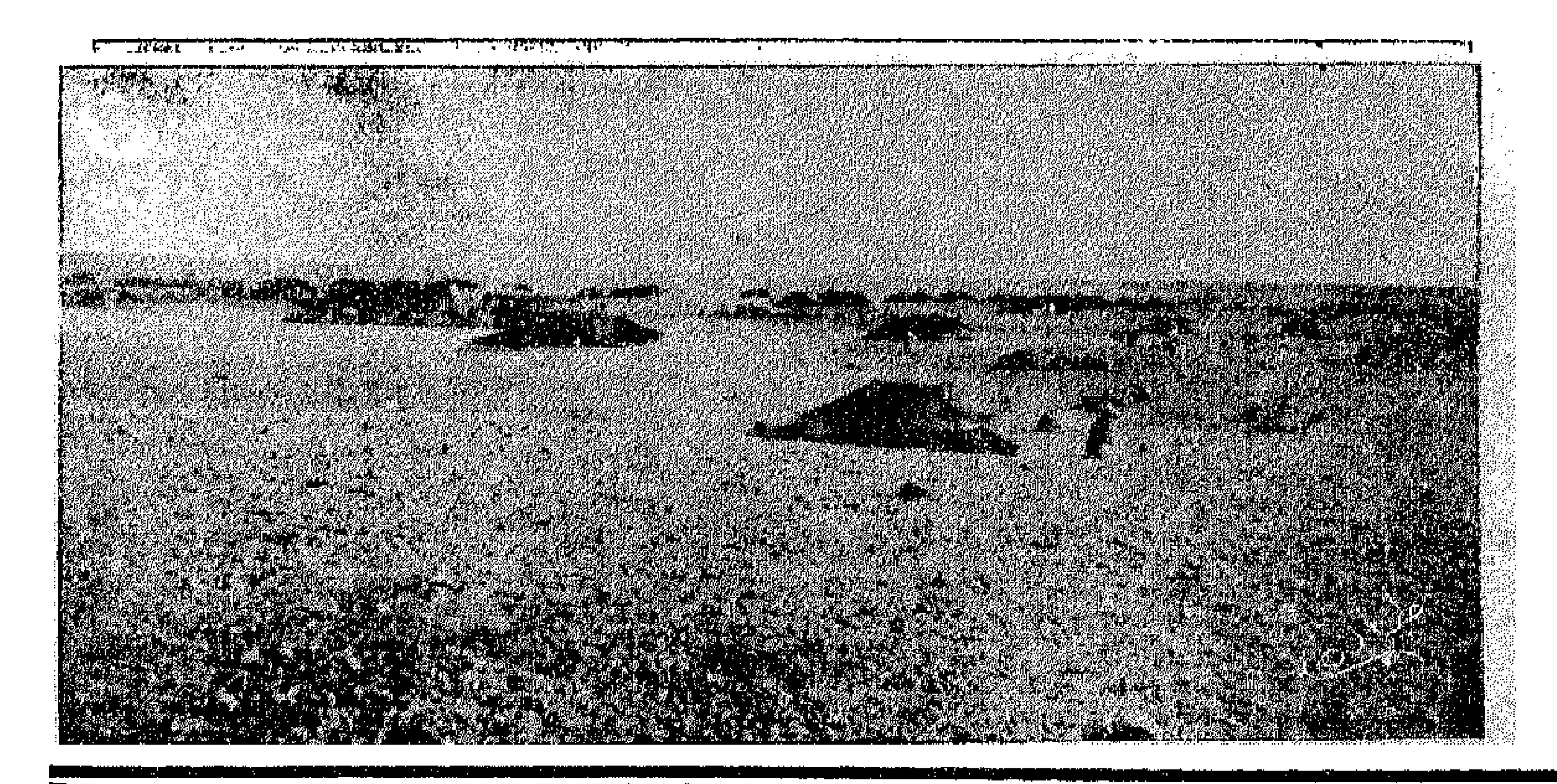


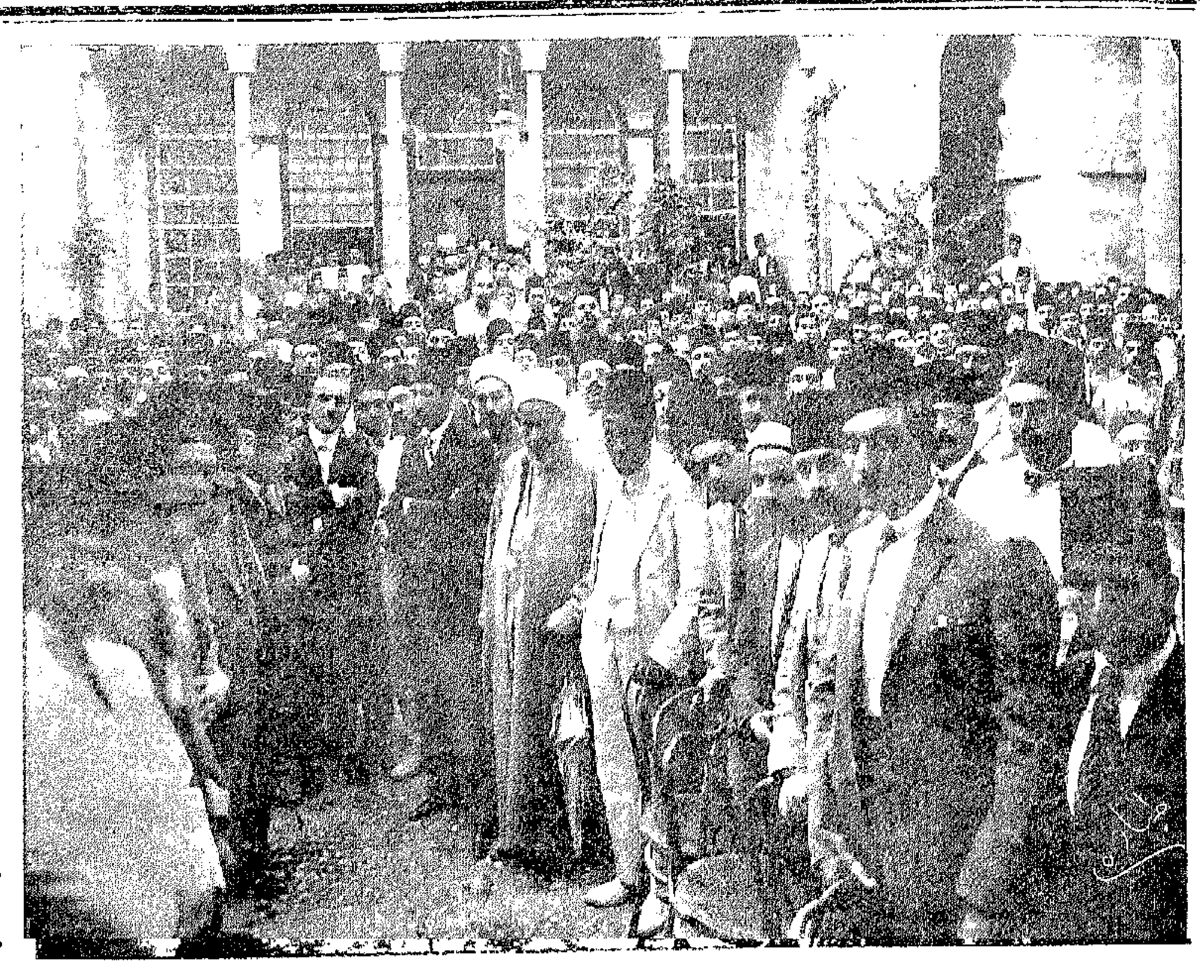
من تذكارات الملك فيصل في دمشق

رسم قديم ايضاً اخذ في دمشق وهو يمثل الملك فيصل في دمشق ومن حوله ابناء البكري ويظهر في الصف الاول «عن اليمين» الشهيد البطل المرحوم يوسف العظمه

الصحراء بين العراق وسوريا

مشهد من مشاهد الصحراء التي تقطعها السيارات بين العراق وسوريا ويرى الناظر مضارب العرب الرحل في تلك الاصقاع القاحلة . وقد ارسلت الينا هذا الرسم شركة قوتلي وطويل للنقليات بين بيروت وبغداد





شوقي بك في دمشق تصوير توفيق نوفل

رسم من مشاهد الحفلة التكريمية التي اقيمت لشوقي بك « ١ » في المجمع العلمي العربي في دمشق . وقد وقف الى جانب امير الشعراء الاستاذ محمد كرد علي « X » رئيس المجمع

اذاعت السلطة في دمشق البلاغ الآتي :

ابلغت الحكومة السورية مشايخ حوران انه نظراً للقحط الواقع في حوران هذه السنة قررت اعفاء حوران من الاموال الاميرية والاعشار وتقرر اقراض حوران مبلغ مائتين وخمسين الف ليرة سورية لابتياع البذار وتموين المحتاجين على ان يوزع بمعرفة لجنة من الحورانيين وان يعين حكم من الموظفين لحسم ما ربما يقع بين لجنة الاهلين من الاختلاف

طلب لبنانيو مصر ان يطلق على احد الشوارع الكبرى في العاصمة اللبنانية اسم سليمان البستاني

اقامت جمعية المحبة الاخوية في بكفيا نهار الاحد الفائت حفلة تكريمية للنائب الشيخ ابراهيم منذر وقد قدم له الوجيه الفاضل الخواجه فارس يوسف القلم الذهبي وافتتح اكتتاباً لانشاء مدرسة وطنية صدره بالفين وخمسمائة ليرة سورية وتبعه المتبرعون على الاثر

قال البلاغ الرسمي المنشور في دمشق :

ستطرأ تغييرات قليلة سياسية عمومية في موقف جبل الدروز اذ طلب بعض زعماء الدروز الدخول ببعض مخابرات تتعلق بالحوادث الحاضرة اما فيما يتعلق بالموقف الحربي فان جيشنا بعد ان رسم حركة حربية وتقدم قسم منه لجهة السويدا اتخذ ازرع مركزاً حربياً له وستشكل هذه البلدة وضواحيها حتى صدور امر اخر قاعدة جديدة للقيام باعمال حربية في المستقبل

...

هو — نعم يا سيدتي انا وامرأتي نعمل ضمن هذا المنزل كل الشهر واوكد لك ان امرأتي لم تشاهد في هذه المدة غير وجهي.

السيدة — مسكينة

...

المعلم — اعطني مثالاً على المصادفات النادرة

التلميذ — ان ابي وامي تزوجا في يوم واحد



تصوير المعرض

النواب في الديمان

مشهد عائلي اخذناه في الديمان وقد جلس البطريرك الشيخ على طراحته المشهورة وجلس من حوله الاستاذ ثمر رئيس المجلس وعمر بك الداعوق نائب الرئيس وعمر بك بيهم من النواب



في حرب الريف

اشتهر الخيالة المراكشيون بالفروسية حتى ضرب بهم المثل وهذا الرسم يمثل فرقة جميلة من هؤلاء الخيالة وهم ذاهبون الى ساحة القتال

الولد — هل تحبين ياجدتي الجوز

الجدة — ياولدي ليس لي اسنان اكسر الجوزبها

الولد — اذن فخبئي لي هذه الجوزات حتى اعود



في سبيل الامبراطور

سرت في غضون العام الماضي شائعة خطيرة اهتز لها العالم باسره . فقد قيل ان القيصر الالماني السابق غليوم الثاني قد غادر سراً منفاه في هولاندا وزعم الناس انه ابحر في عباب الاطلانطيك ، وقال اخرون بل هو في طريقه الى برلين حيث ينتظره انصاره الكثيرون للانتفاض على الجمهورية وارجاع آل هوهنزلرون الى عرش الامبراطورية الالمانية

ففي اليوم الثاني من انتشار هذه الشائعة كان التاجر الشهير فرنك ميلر الالماني الاصل والانكليزي المولد والجنسية جالساً في بهو قصره الشائق — في لندن — وعلى مقربة منه زوجته الحسناء « برتا » وصديق له حميم يدعى « جاك ستروس » وكان الثلاثة يتحدثون عن القيصر واشاعة فراره التي تناقلتها الصحف وذهبت في التعليق عليها مذاهب شتى وكان جاك هذا المانياً صميماً كزوجة صديقه فرنك ولكن الزوج كان على النقيض من ذلك فهو يكره الانتماء الى غير وطنه انكلترا وقد انبّته امرأته على ذلك غير مرة فما كان ليزداد الا تعلقاً بهذا الوطن

اخذ جاك ستروس يحدث صديقه وزوجته عن حالة الامبراطورية وحالة القيصر في منفاه فلم تستطع برتا ان تخفي حزنها فقالت

— آه . . . يا حسرتي على هذا المليك الذي كان عظماء اوروبا يرقون على قدميه خطباً لوده وحصولاً على رضاه . . . انني احاول عبثاً ان ابعد صورته من مخيلتي فلا استطيع الى ذلك سبيلا وهو اليوم منفي في مدينة صغيرة مجهولة لا شأن له ولا اعتبار وقد كان من قبل لا يحتاج الى غير ان يرفع يده عالياً ليلقي الرعب والفوضى والاضطراب في العالم . .

فقال جاك وهو يتنهد — انني اشاطرك ألمك وحزنك يا عزيزتي . وانني دائماً افتكر به . . . وقد وصل اليّ من مصدر وثيق انه قد ياتي الى لوندن متنكراً لمقابلة الانصار . . ولكن هذا النبأ لا يمكن وقوعه الا بعد ان تتأكد اشاعة فراره

فقالت برتا — ليته ياتي الى لوندن وينزل في قصرنا على الرحب والسعة انه اذن لشرف عظيم

فابتسم الزوج ابتسامة صفراء محاولاً ان يواري بها غيظه الكامن في صدره ثم قال :

ما لك تهرفين يا برتا ؟ انسيت ان مصلحة انكلترا لا تتفق مع عودة القيصر الى العرش وانني بصفتي انكليزياً وطنياً اكره القيصر وآله وانصاره . . . اجل اجل انني مخلص للامبراطورية البريطانية ؟ هل تسمعين . . . ان اعداء بريطانيا العظمى هم اعدائي ايضاً . .

فحاولت برتا ان تقاطعه بالاحتجاج فاسكتها باشارة منه ثم مضى في حديثه قائلاً :

— اسمعي يا عزيزتي . . ان فرنك زوجك الذي يحبك ويحترمك كثيراً يرجوك ان تطردي هذه الوطنية المتطرفة فانك الان تعيشين في سماء انكلترا وتحت رعايتها واذا ابيت الا ان تكوني المانية خالصة فتذكري ان مواطنيك الالمان يعتبرون « اطاعة المرأة للزوج اول واجب على المرأة »

فلزمت برتا الصمت ولكنها ظلت تناجي نفسها وتقول — عسى ان تصدق اشاعة فراره ويزور العاصمة الانكليزية . .

. . .

وبعد ظهر اليوم التالي دخل الخادم على سيده فرنك ميلر واخبره ان شخصاً غريباً يريد مقابلته فاحس بقشعريرة تسري في بدنه وكانت زوجته قريبة منه فهمهمت قائلة

— آه . . لعل . .

فقاطعها قائلاً — كفى كفى !

وبعد هنيهة دخل الزائر فانبسطت اسارير وجه فرنك لانه لم يرَ امامه الشخص الذي تصوره في مخيلته ، فقال الغريب

— اني مكلف بان احمل اليك رسالة خطيرة يا سيدي

فارتعش السيد ميلر وقال — هات الرسالة عسى ان تكون خيراً

فاخرج الزائر غلافاً كبيراً واعطاه لفرنك فاحدق به كأنه يخشى امراً ولم ينتبه لنفسه الا بعد ان اقفل رتاج القصر وراء الزائر المجهول فشرع يقلب الغلاف بين راحتيه ووجهه يزداد اصفراراً وفؤاده يزداد خفوقاً فانه لم يبق من شك في ان العنوان مكتوب بيد المانية . . . وكانت برتا على احر من الجمر في انتظار الساعة التي تفض فيها الرسالة فصاحت بزوجها

— هيا يا فرنك ! متى تمزق الغلاف ؟

فتنهد الزوج طويلاً ثم فض الرسالة فاذا هي مكتوبة على ورق مصقول وفي اعلى الصفحة الاولى رسم نسر اسود بسط جناحيه ليحمل فوقهما تاجاً مذهباً فقرأ ما يأتي :

« في الساعة الحادية عشرة من مساء اليوم يقف على بابكم شخص ليس له وطن في الوقت الحاضر وانما يشعر ان شعبه الكريم لا يزال يحبه ويذكره بالخير فتكرموا بقبوله ضيفاً ثلاثة ايام بلياليها ثم يغادركم شاكراً ممتناً حافظاً لجميلكم هذا ابد الدهر »

فاعاد فرنك قراءة الرسالة غير مرة ثم فتح فاه واغمض عينيه واصطكت ركبتاه وخيل اليه ان الصاعقة على وشك الانقضاض وان الارض تميد به وتكاد تنشق لابتلاعه اما زوجته برتا فقد كانت في غاية من الدهشة والسرور فتمتمت قائلة — لقد صح نبأ فراره وقدومه فيا لهي . أأنا في حلم ام في يقظة ؟

وشعر اخيراً فرنك بعاطفة غريبة قامت في صدره فقد جرى الدم الالماني في عروقه فاذا هو لا يستطيع ان يرفض رجاء الامبراطور فقال :

— يجب ان انزل على رغبته اجل يجب ان اعمل بمشيئته

وعند نصف الليل تماماً وقفت سيارة فخمة على باب القصر ثم قرع الجرس مرتين فاسرع فرنك وفتح الباب فاذا هو امام رجل متوسط القامة عليه رداء اسود طويل ويحمل بيمينه محفظة جلد كبيرة فلفظ فرنك كلمة ترحيب متقطعة ثم انحنى طويلاً امامه فدخل القادم الى القصر دون ان ينبس ببنت شفة وكانت برتا في اعلى السلم تنتظر الضيف وفؤادها يحاول ان يثب من صدرها بهجة وسروراً فلما دنا الغريب منها القت بنفسها على قدميه ثم تناولت يده واشبعتها بشغف واحترام ثم نهضت وتقدمته لتدله على الطريق فمضى في اثرها صامتاً ولما دخل الى الغرفة التي اعدت له لاحظت انه يضع يساره في جيبه فتذكرت رواية الناس عن شلل يسار القيصر فدمعت عيناها حسرة والماً . وقال فرنك يخاطب الضيف — هل استطيع . . هل أستطيع ان اقوم بخدمة لمولاي ؟ هل يامر صاحب الجلالة . .

فقاطعه مخاطبه باشارة منه وقال

— ارجوك ان لا تستعمل هذه الكلمة ياسيدي فانني اخاف ان ينفضح امري فاكون سبباً في جر الاذى اليك

فقالت برتا — مرحباً بالشدائد نلاقيها في سبيلك يا صاحب الجلالة . . .

— اه خاطبيني دون لقب يا سيدتي ناشدتك الله . . .

ثم خلع رداءه فظهر في بدلة سوداء عارية عن الاوسمة والشرائط الحريرية ولكنهـا كانت تدل بسهولة على شخصية الرجل . فقال بعد لحظة

— لقد جئت على غواصة بمساعدة بعض الاصدقاء وكنت اشك كثيراً في امكان الوصول الى لوندن . . .

ثم ابدى اشارة تنم عن رغبة في الانفراد ليأخذ قسطه من النوم والراحة

فخرج فرنك من لدنه ولحقت به برتا بعد ان حيت الضيف الخطير احسن تحية

. .

وفي اليوم الثاني بدأ فرنك ميللر يشعر باضطراب خفي يقيمه ويقعده فقد عادت وتغلبت عليه عاطفة الحب لانكلترا فحسب ضيافة الامبراطور خيانة لها فاسف وحزن واغتم ولما رجع في المساء اخبرته زوجته بفرح انها احسنت خدمة القيصر فتجهم وجهه وانقبضت اساريره فاعرض عنها ولم يتحدث اليهـا

وفي الساعة العاشرة مساء بينما كان جالساً على كرسيه مكفهر الوجه يضرب اخماساً باسداس طرق الباب رجل غريب فاستقبله فرنك بدهشة وخوف فقال .

— استسمحك عذراً فقد ازعجتك بقدومي في مثل هذه الساعة المتأخرة فان امراً خطيراً قد حملني على ذلك ولي الشرف ان اعرف نفسي اليك فانـا جـوني فلويد احد رجـال الشرطة الخفية في لوندن

فصاح فرنك صيحة خفيفة قـائلاً — احد رجال الشرطة . .

— اجل ياسيدي وقد أُخبرت ان رجلاً خطيراً تسعى الحكومة الى الوصول اليه قد مرَّ ببابكم امس فهل هذا صحيح ؟؟

فانقض هذا السؤال انقضاض الصاعقـة على فرنك ، ولو كان الشرطي اكثر صراحـة لافتضح امره باقل من لحظة ولكن الشرطي لم يكن عارفاً وربما كان يجهل شخصية الرجل الذي يسأل عنه ولا يعلق عليه كبير اهمية

فاستطاع بذلك الافتكار فقال :

— كلا ياسيدي فانه لم يمر بنـا احد واني لعلى يقين من ذلك

فاطرق الشرطي برأسه ثم خرج تاركاً فرنك خائر القوى من شدة الخوف والاضطراب . .

وفي مساء اليوم التالي همست برتا في اذن زوجها قائلة :

— سيغادرنا في هذا المساء يا فرنك » ولم تترك له وقتاً كافياً للاعراب عن دهشته بل مضت في حديثها قائلة :

— وفي الساعة العاشرة تماماً تقف على بابنا سيارة تنقله نحو الغرب حيث يبحر الى اميركا ويلاقي اصدقاءه الاوفيـاء اه يا فرنك انهم لم يتركوه في الشدة وهم يعملون لاجله وسيساعدونه على استرجاع ما اضاع . . فيعود الى العرش مرة ثانية وعندئـذ اكون انا . وانت . .

فقاطعها فرنك — الى العرش ؟ مرة ثانية؟ اذن فالحرب على الابواب

. . .

ولم يجد فرنك شهية في الطعـام فقـد كان يفكر في الجريمة التي ارتكبها بايواء الامبراطور ثم خيل اليه فجأة ان غليوم قـد عـاد الى برلين وان الحرب اعلنت وان الجيـوش تزحف للقتـال ثم ترآءت له جثث الجنود متطايرة في الجـو والقنابل تحصدها حصدا ثم خيل اليه انه يسمع ازيز الرصاص ودوي المدافع وانين الجرحى . . فصاح صيحة خشنة اهتزت لها اركان الغرفة ثم انقض على علبة التلفون فقالت له زوجته

— فرنك !ماذا تعمل؟

فلم يجب بل تناول دفتراً فيه اسماء المشتركين وشرع يقلب صفحاته حتى عثر على ضالتـه فتناول السماعة وقرع الجرس واعطى الرقم ثم قال .

— من يخـاطبني ؟ دائرة الشرطة ؟ حسـن جداً . . انا فرنك ميللر اخاطبكم من منزلي . . اسمعوا : ان الرجل الذي تبحثون عنه موجود عندي

فلما سمعت برتا ذلك هجمت على زوجهـا كالنمرة المفترسة وهي تقول :

— ويلك ياخائن ماذا تفعل إنني سأخبره . . . وساطلعه على خيانتك هذه

ثم اسرعت تحاول الخروج فاعترضها وفؤاده يكاد يتمزق من شدة الغيظ وقال :

— ارجو ان تبقي في مكانك والآ سحقت رأسك بقبضة يدي

= انك خائن . . ان اسمك سيكون مضغة في الافواه وسيلعنك غداً ملايين من الناس . . . اه يا للعار . . يا للخيانة

فلم يجب على ذلك بكلمة اذ قد إعتزم ان يلزم الصمت مخافة ان يطلع الضيف على الحقيقة وبعد هنيهة حملت تموجات النسيم الى اذنيه صوت دراجتين بخاريتين تدنوان من القصر فظهرت على وجهه علائم الارتياح ولكن زوجتـه برتا كانت صفراء حتى كادت تختنق غيظاً وكانت ترمق زوجهـا شذراً بعينين تقدحان شرراً ولهيباً . وما هي الا ثوان معدودات حتى فتح الباب على مصراعيـه ودخل الشرطي السري « فلويد » ووراءه معاونـه فنهض فرنك وحاول ان يتكلم فارتج عليه ثم استطاع اخيراً ان يحل عقدة من لسانه فقال :

— انكم تبحثون عن رجل .

وما كاد يمضي في كلامه حتى فتح الباب الثاني ودخل الضيف حاملاً حقيبته فلما وقعت انظاره على الشرطي جمد في مكانه فصاح الشرطي :

= اه انت هنا . . اني في حاجة اليـك . .

وفي اسرع من لحظـة شهر الشرطي مسدسه على الضيف . فدمدم هذا — لست مخطئاً ، فاني امـام الداهية فلويد ثم التفت الى فرنك وزوجته وقال :

— اليكما ايها الخائنان وطنهما رمي القيصر في هذا الشرك

فابتسم الشرطي وتقدم من الضيف فقيد يديه وهو يقول له

— كفى ثرثرة يا « سناكي » ! لقد كنت قليل الحظ هذه المرة فلم تفلت من يد العدالة لتسرح حيثما تشـاء

وما كاد الزوجان يسمعان العبارة الاخيرة حتى صاحا دهشة فقد كان « سناكي » الذي حسبـاه جلالة الامبراطور لصاً من مشاهير اللصوص وقـد ظهرت هيأته الاصلية حينما نزع الشرطي شاربيـه المستعارين اللذين كانا يحاكيان شاربي غليوم في تنظيمهما وترتيبهما ثم فتح الشرطي حقيبـة اللص فجزعت برتا جزعاً شديداً فقد كانت الحقيبة ملوءة بحلاها وجواهرها التي سرقها اللص في اثناء الضيافة فلما خرج الشرطيان باللص مكبلاً بالحديـد دنت من زوجها بعينين دامعتين واستصفحته فضمها الى صدره وقبلها في جبينها قبلة طويلة وقال ضاحكاً :

— اني حينما اتذكر انك لثمت يد اللص ظناً انها يد الامبراطور اغرق في الضحك حتى اكاد استلقي على قفاي . . اجل لقد خدعنا يا برتا ولكن الله رد كيده الى نحره فللشكر الباري جزيل الشكر

. . .

وفي اليوم التالي كذبت الجرائد الاوروبيـة نبأ فرار الامبراطور غليوم واكدت ان الحكومة الهولندية تسهر عليه بحيث لا يجد الى الفرار سبيلاً

بتصرف عن الافرنسية — منيب سنو

مطبعة بيروت . لصاحبها الياس ياسمين مجتمع الخلان والاخوان

مطبعة الخليل * شارع البوسطة . بيروت